

سعد السعود

[82] يسبحن معه بالعشى والاشراق والطير محشوره كل اواب { قال: الطبرسي ما هذا لفظه الايد القوة العبادة المصطلع باعباء النبوة وقيل ذو القوة الاعداء لانه رمى بحجرة من مقلعه صدر الرجل فانفذه ظهره فاصاب اخر فقتله يقال فلان ايد وذو ايد وذو آد واياذ كل شئ ما يتقوى به انه اواب رجاع كل ما يكره ا ا الى ما يحب وقيل سبح مطيع يسبحن حال واختير على مسبحات وان كان في معناه ليدل حدوث التسبيح من الجبال حالا بعد حال وكان داود سبح جاوبه الجبال والطير بالتسبيح واجتمعت الطير مسبحة بذلك حشرها كل واحد من الجبال والطير له لاجل داود اي لاجل تسبيحه تسبح لانها كانت تسبح بتسبيحه يقول على بن موسى بن طاووس: ان قيل ان اواب معناه كثير الرجوع وقد قال في تفسيره رجاع عن كل ما يكرالى ما يحب فهل يتصرف من هذا ما يؤخذ على داود والجواب ان كل من قبل عنه انه رجع عن مما يلزم انه دخل فيه فان الرجوع الذي يتضمنه المدح لداود يقتضى ان يكون معصوما منزها عن الدخول يكرهه ا ا ا بدا ولو كان رجاعا بمعنى كثير الرجوع عما دخل فيه لكان ذلك متناقضا لمراد ا ا جل جلاله بمدحه وجواب اخر لعل معناه انه ما عرض له غير ا ا الا تركه ورجع الى ا ا والعوارض لا تحصي للانسان وجواب اخر لعله ما عرض له مندوبان احدهما ارجع الاخر الا ترك المرجوح ورجع الى الراجح، وجواب اخر لعل المراد ان داود لما رأى ان ا ا جل جلاله انفرد بتدبيره قبل ان يجعل لداود اختيارا كان التدبير محكما وداود سليم من وجوه المعاتبات فلما جعل لداود اختيارا مع اختيار ا ا خاف داود من معارضه اختياره لاختيار ا ا تعالى كما جرى لادم فكان سأل ا ا وجل الرجوع الى تسليم اختياره الى ا ا جل جلاله ليكون الاختيار ا تعالى فيكون تصرفاته صادرة الهاما ا ا تعالى
